الفرس وجزيرة قبرص
من القرن السادس قبل الميلاد حتى ٣٣٣ ق.م*

شريف مأمون منيسى محمد مأمون

الملخص:

يُلقي هذا البحث الضوء على العلاقة بين الفرس وجزيرة قبرص من القرن السادس قبل الميلاد حتى ٣٣٣ ق.م؛ حيث قدم ملوك قبرص خدماتهم وولاءهم طواعية لملك الفرس "كوروش الثاني"، كما جعل الفرس من فينيقيا وفلسطين وسوريا وقبرص "الولاية" الخامسة من ولايات الإمبراطورية الفارسية، وعلى الرغم من الاحتلال الفارسي لجزيرة قبرص فقد انصهرت قبرص أكثر من ذي قبل في العالم الإغريقي. قام القبارصة بالثورة على الفرس بقيادة إيفاجوراس الأول القبرصي،

* هذا البحث مستل من رسالة دكتوراه للباحث/شريف مأمون منيسي محمد، المدرس المساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب – جامعة الفيوم، ودراسته بعنوان: "صراع قوى الشرق الأدنى القديم على قبرص (الألف الثاني – ٣٣٣ ق.م)".

كما حاول الإغريق أكثر من مرة إرسال قوات لتحرير قبرص من الاحتلال الفارسي ولكن محاولاتهم كلها باءت بالفشل، كما قامت مصر بمساعدة القبارصة وقدمت عوناً كبيرًا لهم، ولكن الفرس استطاعوا أن يقضوا على هذه الثورة، واستمرت قبرص تحت السيادة الفارسية إلى أن جاء الإسكندر المقدوني إلى الشرق، وخضعت قبرص للإسكندر المقدوني بعد معركة إسوس عام ٣٣٣ ق.م.

الكلمات الدالة: الفرس، قبرص، الإغريق، إيفاجوراس، أخوريس، الإسكندر المقدوني.

أولاً – الموقع الجغرافي لجزيرة قبرص :

تقع جزيرة قبرص عند مفترق الطرق البحرية بين الشرق الأدنى وإفريقيا من ناحية، وأوروبا من ناحية أخرى؛ وهو الأمر الذي أعطاها أهمية خاصة في عملية السيطرة على هذه الطرق؛ ومِن ثَم أتاح لها التحكم في دفة المعاملات التجارية والعسكرية والتوازنات السياسية بالمنطقة، وهى تقع في القسم الشمالي الشرقي من البحر المتوسط بين دائرتَي عرض ٣٤° – ٣٦° شمالاً، وخطي الطول ٣٢° – ٣٥° شرقًا. (انظر خريطة ١) وتبلغ مساحتها حوالى ١٣٠٠٠ كم٢، وعليه فهي تُعد الجزيرة الثالثة في البحر المتوسط من حيث المساحة بعد جزيرتَي صقلية[١]،

(١)صقلية: تُعد جزيرة صقلية من أكبر جزر البحر المتوسط، وهي تقع بالجنوب الغربي من إيطاليا، ولا يفصلها عن شبه الجزيرة الإيطالية إلا مضيق ميسينا "Massina" الذي يبلغ عرضه حوالي ٣ كم٢، كما أن هذه الجزيرة لا تبتعد عن الشواطئ الإفريقية إلا بمسافة ١٢٨ كم٢. كما تحاط هذه الجزيرة بثلاثة بحار؛ البحر الأيوني شرقًا، والبحر التيراني شمالًا، والبحر الصقلي أو (المتوسط) غربًا وجنوبًا؛ وهو الأمر الذي جعل مظهرها يتصف بالشكل المثلثي، كما تبلغ مساحتها ٢٥,٧١٠ كم٢. **للمزيد انظر:** أسماء تلحيق، القرطاجيون في صقلية (٥٥٠-٢٤١ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية العلوم الاجتماعية والانسانية-جامعة الشهيد حمه لخضر/ الوادي، ٢٠١٩م)، ٧-٨.

وسردينيا[١]، وهي أكبر قليلاً من جزيرة كريت[٢]، وبذلك تُعد جزيرة قبرص من أكبر جزر البحر المتوسط. [٣]

---

(١)سردينيا: هي ثاني أكبر جزيرة في البحر المتوسط بعد صقلية وقبل قبرص، وهي إقليم في إيطاليا، وتقع بين جزر غرب البحر المتوسط، على بعد ٢٠٠ كيلو متر من البر الغربي الرئيس لإيطاليا، و١٢ كيلو مترًا جنوب جزيرة كورسيكا الفرنسية، و٢٠٠ كيلو متر شمال ساحل إفريقيا، وتبلغ مساحة الجزيرة حوالي ٢٤,٩٠ كم٢، وتتّحد جزيرة سردينيا من الناحية الجيولوجية مع جزيرة كورسيكا، ويفصلهما حزام جبلي يبلغ ارتفاعه ٣٩٥٠ مترًا. **للمزيد انظر**:

M. Clement,'The Mediterranean: What, Why, and How", Mediterranean Studies 20, No 1, (2012), 115.

(٢)كريت: تقع جزيرة كريت في الجزء الشرقي من البحر المتوسط، وهي إحدى أكبر الجزر اليونانية في حوض البحر المتوسط، وتقع بين دائرتي عرض ٣٤ – ٤٥"٣٥ درجة شمالًا وخطي طول ٣٠"٢٣ – ٣٠"٢٦ درجة شرقًا، وتبلغ مساحتها ٨٣٣٦ كم٢، فهي تبعد بحوالي ٢٠٠ كم عن آسيا الصغرى، و ٥٥٠ كم عن الشواطئ المصرية. والجزيرة ذات شكل مستطيل، فهي تمتد من الشرق إلى الغرب مسافة حوالي ٢٥٠ كم، وأقصى عرض لها حوالي ٦٠ كم. **للمزيد انظر**: تأثير عبد الجبار ناجي، أوجاريت المدينة والدولة، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب–جامعة بغداد، ٢٠٠٩م)، ٣٢؛ عطية إبريك مؤمن الحاسي، كريت ودورها في تاريخ البحر المتوسط من بداية الألف الثالثة إلى نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب– جامعة بنغازي، ٢٠١٢م)، ١٣–١٥.

É. Kolodny, "Chypre et la Crète. Similitudes et contrastes d'évolution des deux îles principales de la Méditerranée orientale", TMO 25, (1996), 29-30.

(3) Clement, "The Mediterranean: What, Why, and How", 115.; R. Biddulph, Cyprus, (London, 1889), 1; F. Armstrong, "The Unredeemed Isles of Greece", Foreign Affairs 4, No. 1, =(Oct., 1925), 156; L. Davies, "The Carob Tree and Its Importance in the Agricultural Economy of Cyprus", Economic Botany 24, No. 4, (Oct. - Dec., 1970), 460.

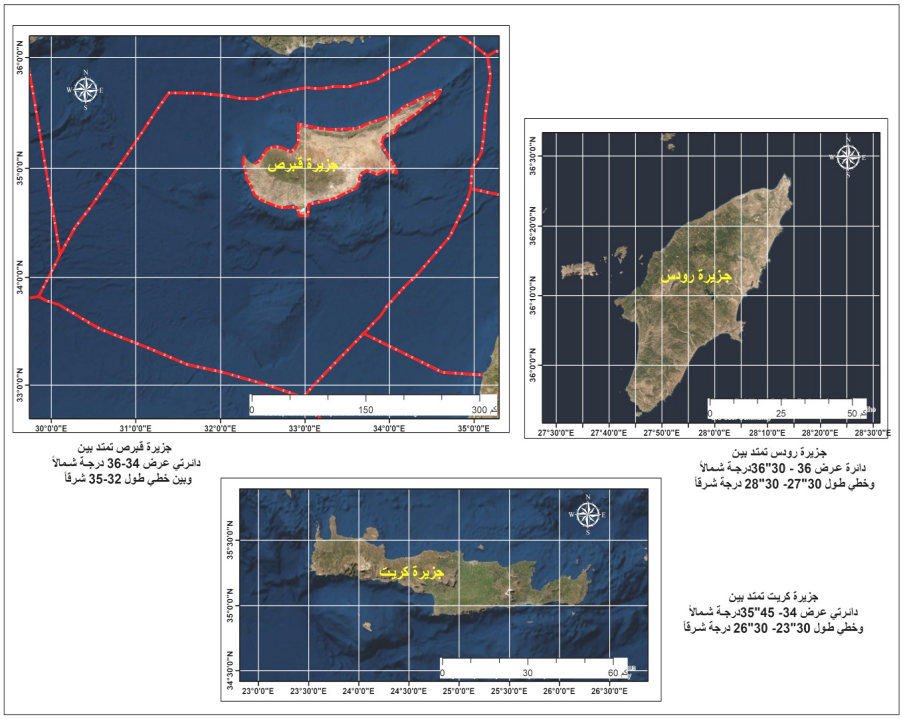

خريطة (١) : موقع جزر قبرص، ورودس، وكريت من حيث خطوط الطول ودوائر العرض. (من إعداد: الباحث)

تبعد جزيرة قبرص حوالي ٩٣,٨٥ كم^{٢} جنوبي ساحل آسيا الصغرى (هضبة الأناضول)، و١٢٦,٢٩٩ كم^{٢}غرب الساحل السوري من أقرب نقطة عند مدينة أوجاريت (رأس الشمرة)، و٤٨٢,١٨٩ كم^{٢}عن جزيرة رودس[١]، كما تبعد أيضًا

(١)رودس: تطلق لفظة رودس (Rhodes) على إحدى جزر بحر إيجة التابعة حاليًا لليونان (وهي أبعد جزر بحر إيجة عن اليونان باتجاه الجنوب، وتقع في منتصف المسافة بينها وبين قبرص). وتقع الجزيرة فلكيًّا بين دائرتي عرض ٣٦ — ٣٠"٣٦ درجة شمالًا، وبين خطي طول ٣٠"٢٧ — ٣٠"٢٨ درجة شرقًا. وبذلك فهي لا تبعد سوى ١٩ كم^{٢} عن ساحل الأناضول في الجزء الشرقي من بحر إيجة، وهي مستطيلة الشكل كالسفينة، وطولها ٧٧ كيلو مترًا، ويختلف عرضها باختلاف شكلها، ومعظمه بين رأس «لاردوس» ورأس «مونوليتوس»، ويبلغ نحو ٣٧ كيلو مترًا، ومساحتها ١٤,٤ كلم^{٢}،=

٤٢٦,٣٤١ كم٢ شمال السواحل المصرية، ومن ناحية أخرى فإنها تبعد عن اليونان ٨٠٠ كم٢، وبينها وبين جزيرة كريت ٦٥٩,٣ كم٢،(١) وكذلك المسافة بين قبرص ورودس ٤٨٢,٢ كم٢، وأيضًا فإن المسافة بين قبرص وكريت ٦٥٩,٣ كم٢، وأقصى امتداد لها من الشرق إلى الغرب يصل إلى ٢٦٥ كم٢، وأقصى عرض – أقصى امتداد لها بين الشمال والجنوب – لها يصل إلى ١٢٩ كم٢، وتمتد الجزيرة من رأس أرنوتي (Arnauti) في الغرب إلى رأس أندرياس (Andreas) في الشرق.(٢) (انظر خريطة ٢)

= ويُعتقَد أن اسم رودس مشتق من اللفظة الفينيقية "ايرود" أو "جارود" ومعناها: الأفعى، ولعل مما يقرب ذلك إلى القبول أنها أيضًا تعرف باسم أوفيوسيا (Ophiousa) ومعناها أيضًا الأفعى لوجود الحيات السامة فيها. على أن =للاسم تخريجات أخرى منها ما يعني الوردة (رودن)، أو الرمان (رويدن) اليونانية، وللجزيرة عدة مسميات أخرى؛ منها: "ستاديا" (Stadia)؛ لأنها تشبه حبة اللوز، و"ترياكاريا" (Trina karia)؛ أي ذات الرؤوس الثلاثة وكورمبيا (Korymbia) لشبه شكلها بورق الغار، و"آتافايرويس" (Attavyros) باسم أعلى جبل فيها، وأوليسا (Olyessa) لكثرة الهزات الأرضية، وماكاريا (Makaria)؛ أى الجنة؛ ولصفاء سمائها عرفت أيضًا باسم استيريا (Asteria). كما برزت جزيرة رودس في حضارة بحر إيجة في عصور ما قبل التاريخ، وكانت آنذاك مكونة من ثلاث مدن أعضاء في اتحاد الدول اليونانية بقيادة أثينا، غير أن هذه المدن انفصلت عن أثينا ٤١٢ ق.م، وفي ٤٠٨ ق.م تم إنشاء مدينة رودس؛ وهي العاصمة الحالية للجزيرة بموجب تصميم معماري يوناني، ثم خضعت الجزيرة للحكم الفارسي خلال الفترة من ٥٤٠-٤٧٠ ق.م، وخلال القرن الرابع ق.م تعرضت الجزيرة لاحتلال أثيني، ثم فارسي، ثم مقدوني في٣٣٢ ق.م، وعند وفاة الاسكندر ٣٢٣ ق.م ثارت الجزيرة وطردت الحامية المقدونية. **للمزيد انظر:** حبيب غزالة، جزيرة رودس، (لندن، ٢٠٢١م)، ١١ – ١٥.

D. Wilson, Rhodes Island, (London, 2002), 5, 9-10.

(١)عطية إبريك مؤمن الحاسي، كريت ودورها في تاريخ البحر المتوسط القديم (منذ بداية الألف الثالثة إلى نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد)، ١٥.

(2) E. Garzanti, et al., "Actualistic Ophiolite Provenance: The Cyprus Case", The Journal of Geology 108, No. 2, (March 2000), 200; Biddulph, Cyprus, 1; Davies, "The Carob Tree and Its Importance in the Agricultural Economy of Cyprus", 460-461.

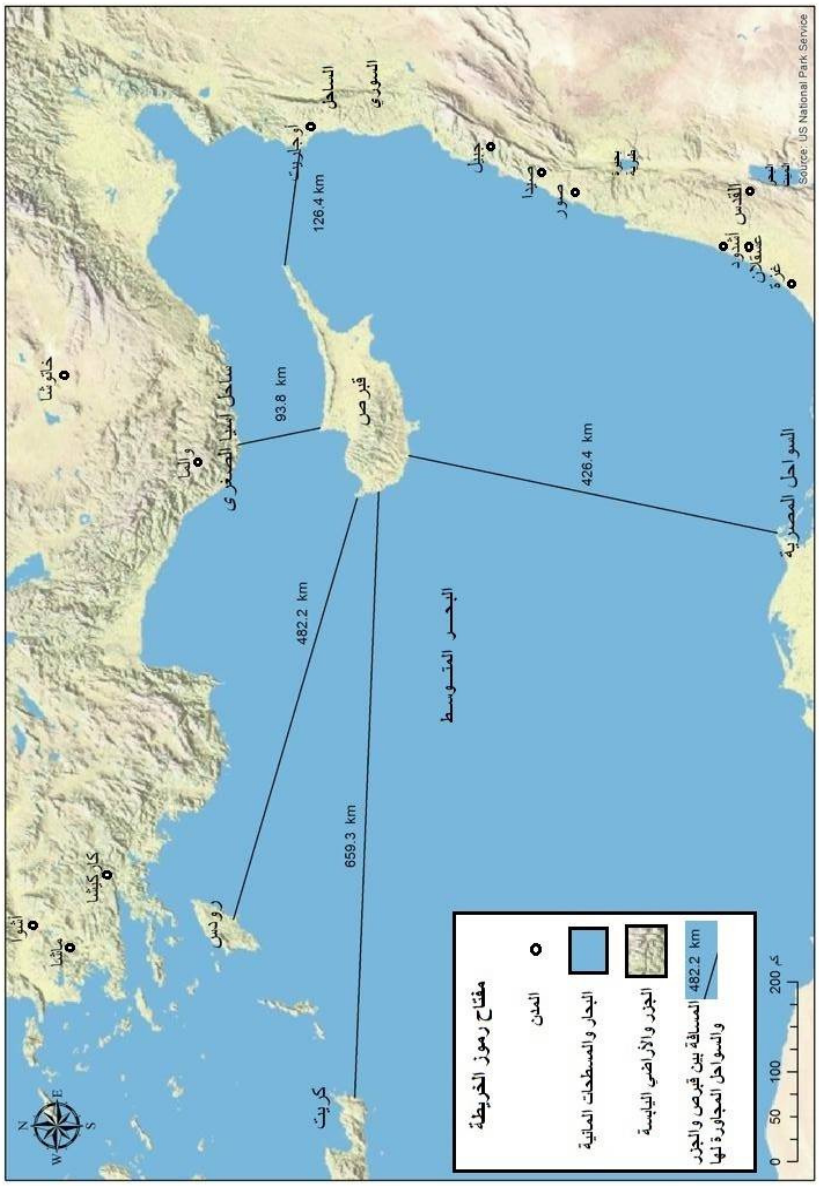

خريطة (٢) : الموقع الجغرافي لجزيرة قبرص في شرق حوض البحر المتوسط.

المصدر : من اعداد الباحث.

ملحوظة: هذه المسافات والمساحات تم تحديدها باستخدام أحدث البرامج العلمية ألا وهو برنامج GIS.

ثانياً – الفرس وجزيرة قبرص :

١) جزيرة قبرص في عهد كوروش وقمبيز:

تولى كوروش الثاني (سيروس) Cyrus (٥٥٩ – ٥٣٠ ق.م) كوروش عرش الفرس[١]، فعمل على توسيع رقعة إمبراطوريته فاستولى على مملكة

(١) تسمية إيران وفارس: استُخدم تعبيرا "إيران" و"فارس" للإشارة إلى منطقة جغرافية واحدة ولكنهما ليسا مترادفين تمامًا، فتسمية "إيران" هي الأقدم؛ فقد وردت في الأفستا (إيريانا فيجا)؛ أي: موطن الآريين، ثم تطورت التسمية فصارت "بلاد إيران"، أما سكان هذه المنطقة فيسمون بلادهم "إيران" ويطلقون عليها أحيانًا التسمية "إيرانشهر" بمعنى: "إقليم إيران"، وكذلك التسمية "إيرانزمين" بمعنى: "أرض إيران"، وهي مشتقة جميعها من كلمة "آري"، وأدرك المؤرخون القدامى أن الفرس والميديين يرجعون إلى أصل آري فظهر في مصادرهم تعبير "آري" للدلالة على كليهما، أما تعبير "فارس" فقد استمد هذا الاسم من إقليم پارسا Parsa الذي يقع في الجزء الجنوبي الغربي من الهضبة الإيرانية؛ حيث استطاع الأخمينيون أن يقيموا مملكتهم في هذا الإقليم، وحَرَّفَ الإغريق هذا الاسم ليصبح "پرسيس Perses"، وأطلقوه على الإمبراطورية كلها بشكل عام، ثم حرفه العرب ليصبح "فارس". وأيًّا كان الأمر فإن فارس أحد أقاليم إيران، وإطلاقه هو من قبيل إطلاق الجزء على الكل، وقد ظل تعبيرا "فارس"، و "إيران" مستخدمينِ لعدة قرون مع بعضهما، فكان يطلق أهل البلد عليها ="إيران" بينما يطلق عليها الغربيون المتأثرون بشكل رئيس باليونان "فارس"، وظل الوضع على ذلك حتى عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، حينما طلبت الحكومة الإيرانية من الدول الأجنبية مراعاة التنسيق والتوحيد بأن يطلق على البلاد رسميًّا اسم "إيران"، فظفرت هذه التسمية ذات الدلالة الصحيحة بالاستعمال العام. **للمزيد انظر:** أحمد أمين سليم، تاريخ العراق – إيران – أسيا الصغرى، (الإسكندرية، ٢٠٠٠م)، ٣٤٥-٣٤٦؛ شيماء حسين كامل محمود أبو خضرة، الحياة الاقتصادية في إيران في عصر الدولة الأخمينية في الفترة (٥٥٩-٤٨٦ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب جامعة المنوفية (شبين الكوم، ٢٠٠٨م)، ط؛ غلا معلي همايون، كورش كبير اولين آزاديخواه، (تهران، ١٣٧٣هـ.ت)، =

ميديا[١] في عام ٥٥٠ ق.م، ثم عمل على أن يصل إلى ساحل البحر المتوسط الشرقي وأن يسيطر على آسيا الصغرى، فهاجم مملكة ليديا[٢] واستولى عليها عام ٥٤٦ ق.م، وبعد سقوط مملكة ليديا قدّم ملوك قبرص خدماتهم وولاءهم طواعية لملك الفرس وساعدوه في حملته الناجحة على كاريا عام ٥٤٥ ق.م[٣]، بَيْدَ أن المهمة الكبرى في سياسة كوروش الثاني تمثلت في الحد الغربي، حيث توجه إلى بابل في أواخر عام ٥٣٩ ق.م وسيطر عليها وأعلن "كوروش الثاني" نفسه ملكًا على

= ١٨؛ حسن پيرنيا، ايران قديم يا تاريخ مختصر ايران تا انقراض = ساسانيان، (تهران، ١٣٠٨ هـ.ت)، ١٢-١٤؛ گزنفون، سيرت كوروش كبير، ترجمهٔ/ ع. وحيد مازندراني، (تهران ١٣٧٩هـ.ت)، ٢٤-٢٥.

M. Waters, "The Earliest Persians in Southwestern Iran: The Textual Evidence", IrStud 32, No 1, (Winter, 1999), 99-101; D. Stronach, "Achaemenid Village I at Susa and the Persian Migration to Fars", Iraq 36, No 1/2, (1974), 248.

(١)هم أقوام آرية الجنس، أسسوا مملكة الميديين في بداية القرن السابع ق.م، في شمال غرب الهضبة الإيرانية. **وللمزيد انظر:**

M. Root, "Medes and Persians: The State of Things", ArsOr 32, (2002), 12-13; V. Curtis, (et al.), Birth of the Persian Empire, (London, 2010), 23.

(٢)مملكة تقع في الطرف الغربي من آسيا الصغري التي كان حدها الشمالى آنذاك البحر الأسود وبحر مرمرة، وحَدها الجنوبي بحر المغرب، ومن الشرق نهر هاليس (قزل ارماق الحالية) ومن الغرب البحر المتوسط. **وللمزيد انظر:**

J. Balcer, "Herodotus, the 'Early State,' and Lydia", Historia(W) 43, H 2, (2nd Qtr., 1994); 246-247.

(3) M. Mallowan, "Cyrus the Great (558-529 B.C.)", Iran,(Lond.) 10, No 1, (1972), 16-17; S. Hirsch, "Cyrus": Sea Power in the Early Relations of Greece and Persia", Class Journ 81, No. 3, (Feb. - Mar., 1986), 226-227; V. Jigoulov, Towards a Social History of the Phoenician City-States in the Achaemenid Empire, published Ph.D. Dissertation, (The University of Michigan, 2006), 36.

بابل، هذا وقد عَدَّ الفرس ولايات سوريا وفينيقيا وقبرص وفلسطين من أملاكهم، بوصفهم ورثة للإمبراطورية البابلية.[١] (انظر خريطة ٣)

بعد مقتل كوروش عام ٥٣٠ ق.م تولى العرش من بعده ابنه قمبيز (٥٢٩–٥٢٢ ق.م)، فاستكمل التوسعات التي بدأها والده؛ فتوجه إلى مصر عام ٥٢٥ ق.م وفعل القبارصة ما فعله الآخرون – الأيونيون والفينيقيون – فمدوا جميعًا يد العون لقمبيز في حملته على مصر عام ٥٢٥ ق.م.[٢] وهكذا دخلت المدن الفينيقية وقبرص في فلك الإمبراطورية الفارسية ومنحها "قمبيز" كثيرًا من الامتيازات، واتخذ صيدا حاضرة لمدن فينيقيا.[٣]

(1) C. Torrey, "The Chronicler's History of the Return under Cyrus", AJSL 37, No 2, (Jan., 1921), 84, 93; D. Vanderhooft, Cyrus II, Liberator or Conqueror? Ancient Historiography concerning Cyrus in Babylon. In Judah and the Judeans in the Persian Period, (Boston, 2021), 360; M. Waters,"Cyrus and the Achaemenids", Iran,(Lond) 42, No 1, (2004), 94-96; P. Beaulieu, "An Episode in the Fall of Babylon to the Persians", JNES 52, No 4, (Oct., 1993), 251- 252.

ع. شاپور شهبازي، كورش بزرگ – زندگي و جهانداري بنيادگذار شاهنشاهي إيران، (تهران، ١٣٣٠ هـ.ت)، ٤٥.

(2) G. Gambash, "En Route to Egypt: Akko in the Persian Period", JNES 73, No 2, (October 2014), 274; P. Venticinque, "What's in a Name? Greek, Egyptian and Biblical Traditions in the "Cambyses Romance" BASP 43, (2006), 133; H. Avery, "Herodotus' Picture of Cyrus", AJP 93, No 4, (Oct., 1972),534-535; H. Katzenstein, "Tyre in the Early Persian Period (539-486 B.C.E.)", BiblArch 42, No 1, (Winter, 1979), 26-27.

(3) Curtis, et al., Birth of the Persian Empire, 66; M. Mallowan, "Cyrus the Great (558-529 B.C.)", Iran,(Lond.) 10, No 1, (1972), 16-17; S. Hirsch, "Cyrus": Sea Power in the Early Relations of Greece and Persia", Class Journ 81, No 3, (Feb. - Mar., 1986), 226-227; Jigoulov, Towards a Social History of the Phoenician City-States in the Achaemenid Empire, 36.

٢) جزيرة قبرص في عهد دارا الأول:

تولي دارا الأول Darius I الحكم – بعد قمبيز – لمدة ستة وثلاثين عامًا (٥٢١–٤٨٦ ق.م)، وبلغت الإمبراطورية في عهده ٢٦٠٠ ميلاً من أقصي نهر الهند شرقًا حتى البحر الإيجي غربًا، و٢٣٠٠ ميل من أرمينيا شمالاً حتى الجندل الأول للنيل جنوبًا، وبلغ عدد سكان شعوبها ما بين ٣٥ إلي ٥٠ مليون نسمة، وقد كان على ملوك تلك الإمبراطورية تنظيم إمبراطوريتهم تنظيمًا إداريًّا، فقام دارا بتقيسم الإمبراطورية إلى ولايات "ستراپيات"، وعلى كل ولاية والٍ فارسي، وكان اليونانيون يسمونه "ساتراپ".[١] (انظر خريطة ٣)

جعل دارا الأول (٥٢١–٤٨٦ ق.م) وبالتحديد عام ٥٢١ ق.م كلًا من فينيقيا وفلسطين وسوريا وقبرص ولاية بذاتها وهي "الولاية الخامسة" من ولايات الإمبراطورية الفارسية، وسميت "مرزبانة عبر النهر" وجعل مدينة صيدون عاصمة للمرزبانة الخامسة ومقرًّا للحاكم الفارسي، ويصبح ملكها أهم من ملوك صور وجبيل وأرواد وله قيادة الأسطول الفارسي.[٢] وفرض عليها جزية تعادل ٣٥٠ وزنة (نصف جزية مصر)، ولم يتعرض الفرس لنظام الحكم الداخلي؛ فترك للولاة

(1) J. MacGinnis, "A Judgment of Darius the King", JCunStud 60, No. 1, (2008), 91-92.

رضا شعباني، داريوش بزرگ، (تهران، ١٣٨٢هـ.ت)، ٤٥؛ ع. شاپور شهبازي، جهانداري داريوش بزرگ، (تهران ، ١٣٣٢ هـ.ت)، ١٧–١٨.

(٢) حسن أمين البعيني، بيروت وصيدا وجبل لبنان الجنوبي في العصور القديمة والوسطى، (بيروت، ٢٠١١م)، ٥٥.

Katzenstein, "Tyre in the Early Persian Period (539-486 B.C.E.)", 28; Jigoulov, Towards a Social History of the Phoenician City-States in the Achaemenid Empire, 34,54.

إدارة شئون ولاياتهم ماداموا يدفعون الجزية.[١] وتمتعت قبرص بقدر من الاستقلال بما في ذلك سك عملة تحمل صورة ملوك قبرص – كانت هناك اثنتا عشرة مملكة في قبرص، أعظمها مملكة سلاميس وتشمل البقية كلًّا من: بافوس، وسولي، وكوريوم، وسيتيوم، ولابثوس، وكيرينيا، وماريوم، وأماثوس، وتماسوس، وإيداليون، وكيتيون. وكانت هذه الممالك حاكمة في الوقت الذي أصبحت فيه قبرص جزءًا من الإمبراطورية الفارسية، وكانت السلطة السياسية في هذه الممالك في يد الملك، كما سمح لهذه الممالك أيضًا أن يتبعوا سياسة خارجية مستقلة إلى حد ما، فكان ملك سلاميس "إيوالثون Euelthon" – أقوى حاكم في الجزيرة، إنْ لم يكن الحاكم الأعلى – على علاقة طيبة مع ملكة قوريني "فيريتمى Pheretime" وأهدى هذا الملك إلى بيت المال الكورنثي في دلفي محرقة بخور، وأهدى هيليكون Helicon بن اكيساس Akesas في سلاميس عباءة إلى أحد المعابد في دلفي، ويعني هذا كله أنه على الرغم من الاحتلال الفارسي فقد انصهرت قبرص أكثر من ذي قبل في العالم الإغريقي.[٢]

(1) Gambash, "En Route to Egypt: Akko in the Persian Period", 276; G. Goodspeed, "The Persian Empire from Darius to Artaxerxes", BibWor 14, No 4, (Oct., 1899), 251-252; A. Farazmad, "Administrative Legacies of the Persian World-State Empire: Implications For Modern Public Administration ", ClassQuart 26, No 3/4, (Fall 2002-Winter, 2003), 305-306; Katzenstein, "Tyre in the Early Persian Period (539-486 B.C.E.)", 28.

(2) Goodspeed, "The Persian Empire from Darius to Artaxerxes", 255; G. Hill, A Histtory of Cyprus, 1, (London, 1940), 111-116; F. Maier, "Factoids in Ancient History: The Case of Fifth-Century Cyprus", JHS 105, (1985), 35; Papasavvas, "Warfare and the Cypriot kingdoms: Military ideology and the Cypriot monarch", 177.

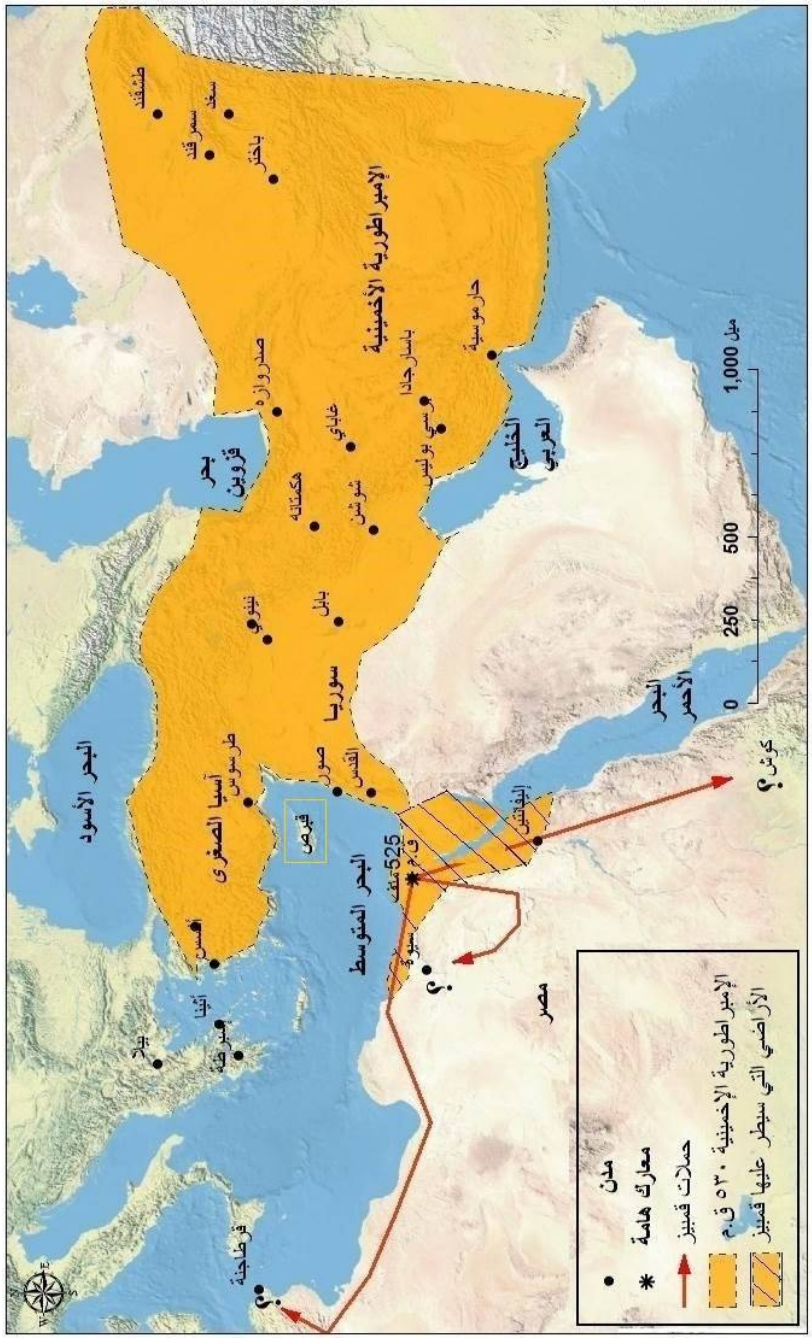

خريطة (٣) : الإمبراطورية الأخمينية عام ٥٢٢ ق.م.

المصدر: من إعداد: الباحث.

إن التناقضات الكامنة في التطورات السياسية والحضارية بقبرص تحت الاحتلال الفارسي أدت في النهاية إلى انقسام أهل الجزيرة إلى حزبين: أحدهما مؤيد للفرس Persophilos، والثاني مؤيد للإغريق Hellenophilos، وكانت سولوي وماريون وكريون وباليوبافوس هي أهم المعاقل الإغريقية، بينما كانت كيتيون – المعقل الفينيقي – فيما يبدو غير مناصرة للفرس، كما لم تكن بالضرورة معادية للحزب الإغريقي على الأقل إلى ما بعد ثورة ٤٩٩ ق.م، بينما كانت أماثوس وحدها هي التي تحكمها أسرة إغريقية موالية للفرس علانية؛ وذلك لأن المواقف السياسية لم تكن تحددها العوامل العرقية.(١)

في سياق أكثر عمومية، لا يمكن إثبات المفهوم الأساسي للانقسام الحاد والعداوة العرقية بين المجموعتين العرقيتين في سكان قبرص – الإغريق والفينيقيين – فتشير عدد من الشهادات إلى درجة كبيرة من التعايش السلمي والتبادل الثقافي – وكذلك التزاوج – إذ لم تكن الانقسامات عمودية بين الفينيقيين والإغريق – فالاختلافات بين السلالات اليونانية والفينيقية ذات أهمية ثانوية للدولة الأخمينية – لكنها كانت أفقية بين الجماعات الحاكمة، وربما تم تقسيم مصالح الحكام طبقًا للظروف السائدة في قبرص تحت الحكم الفارسي، وذلك بالإضافة إلى أن الانقسام السياسي سهّل الحكم الفارسي لجزيرة قبرص.(٢)

(1) Jigoulov, Towards a Social History of the Phoenician City-States in the Achaemenid Empire, 38; Aupert, "Amathus during the First Iron Age", 19; Collombier, "Quelques jalons pour une histoire de l'identité chypriote á l'époque des royaumes autonomes", 147.

(2) Maier, "Factoids in Ancient History: The Case of Fifth-Century Cyprus", 38-39; L. Loukopoulou, E. Raptou, "Mobilité et migration dans la Chypre antique", CCEC 25, (1996), 59; Counts & Iacovou, "New Approaches to the Elusive Iron Age Polities of Ancient Cyprus: An Introduction", BASOR 370 (November 2013), 9.

اندلعت الثورة الأيونية ٤٩٩ / ٤٩٨ ق.م. وعلى الفور عمت قبرص – فيما عدا أماثوس – نزعة مضادة للوجود الفارسي في الجزيرة، وعندما وصلت إلى أسماع القبارصة أنباء امتداد الثورة إلى كاريا بآسيا الصغرى ووصول الأسطول الأيوني إلى كاريا سرت في أوصال إغريق قبرص الحماسة والشجاعة، وتزعم ثورة القبارصة أُوينسيلوس Onesilos وهو شقيق جورجس حاكم سلاميس، والذي دأب على حث أخيه على الثورة على الفرس ولكن جورجس ظل على إعراضه المألوف، وانتظر أُوينسيلوس حتى غادر شقيقه المدينة ذات يوم فقام بمساعدة أنصاره بإغلاق أبوابها دونه فهرب جورجس إلى الفرس، وأصبح أُوينسيلوس بذلك سيد سلاميس، ومن ثم سعى إلى حمل القبارصة الآخرين على الانضمام إلى الثورة، ولم يتخلف عن الاستجابة لدعوته سوى أماثوس، فما كان منه إلا أن سار إليها وأحكم حصارها.(١)

علم أُوينسيلوس صاحب سلاميس وهو يحاصر أماثوس بأن قوة ضخمة في طريقها إلى قبرص وعلى رأسها قائد من الفرس يدعى أرتيبيوس، فأرسل أُوينسيلوس نداءً على الفور يطلب من دول الأيونيين كافة مؤازرته، فلبوا النداء سريعًا وأتوا إلى قبرص بقوة كبيرة، وما كادت القوات الأيونية تصل إلى قبرص حتى كان الفرس قد عبروا البحر من طرف قليقلية وأخذوا في السير إلى سلاميس بينما كان الفينيقيون – المناصرون للفرس – يبحرون حول اللسان المعروف بـــ "مفاتيح قبرص" لينضموا إلى القوات الفارسية(٢)، فلمّا وردت أنباء هذه التحركات

(١) تاريخ هيرودوت، ترجمة: عبد الإله الملاح، (أبوظبي، ٢٠٠١م)، الكتاب الخامس، ٤٢٠؛ أحمد عتمان، تاريخ قبرص (جزيرة الجمال والألم منذ القدم وإلى اليوم)، (القاهرة، ١٩٩٧م)، ٧٤.

P. Magee, et al., "The Achaemenid Empire in South Asia", AJA 109, No 4, (Oct., 2005), 719; P. Georges, "Persian Ionia under Darius: The Revolt Reconsidered", Historia(W) 49, H 1, (1st Qtr., 2000), 25; Hill, A Histtory of Cyprus, 118.

(2) J. Elayi, "Studies in Phoenician Geography during the Persian Period", JNES 41, No. 2, (Apr., 1982), 86; Katzenstein, "Tyre in the Early Persian Period (539-486 B.C.E.)", 31.

اجتمع القبارصة والأيونيون، فخاطب القبارصة الأيونيين بالكلمات التالية: "**يارجال أيونيا: إننا رجال قبرص نعرض أمامكم أحد الخيارين: فإما أن تقاتلوا الفرس أو الفينيقيين، فإذا شئتم أن تقاتلوا الفرس على البر فلتنزلوا وتتخذوا مواقعكم، ونركب نحن سفنكم ونقاتل الفينيقيين في البحر، أمّا إذا كنتم تؤثرون قتال الفينيقيين فدونكم هم؛ ولكن أحسنوا القتال، أيًا يكن خياركم فعليكم يقع الذنب إن قصرت أيونيا وقبرص عن حماية حريتهما**".(١)

ورد الأيونيون بهذه الكلمات: "**لقد أوفدنا مجلس الدول الأيونية حماية البحر ولن نسلمكم سفننا، وقتال الفرس على اليابسة لكم، ولذلك فإننا سنحافظ على المواقع المعهودة إلينا ولن نتقاعس في أداء الواجب، أمّا أنتم فتذكروا ما عانيتم في عبوديتكم من أسيادكم الفرس وكونوا رجالاً وأدوا واجب الرجال**".(٢)

وصل جيش الفرس إلى وجهته في سهل سلاميس ودارت المعركة في البر والبحر وبرز الأيونيون في البحر فكسروا الفينيقيين، أمّا في البر فدارت المعركة بين الفرس والقبارصة، وفي خضم المعركة هجم القائد الفارسي "أرتيبيوس" على القائد القبرصي "أُوينسيلوس" فعاجله "أُوينسيلوس" بضربة فوقع بفرسه، وفي موقع آخر من ساحة المعركة أقدم ستيسينور حاكم كوريوم – وهو على رأس قوة يعتد بها – على الخيانة وتبعه في ذلك ســـائسو عربات القتال السلاميسيون، وانتهت

(١) تاريخ هيرودوت، ترجمة: عبد الإله الملاح، الكتاب الخامس، ٤٢٢ – ٤٢٣.

Goodspeed, "The Persian Empire from Darius to Artaxerxes", 257; M. Austin, "Greek Tyrants and the Persians", 546-479 B.C", Class Quart 40, No. 2, (1990), 289-290.

(٢) تاريخ هيرودوت، ترجمة: عبد الإله الملاح، الكتاب الخامس، ٤٢٣.

Georges, "Persian Ionia under Darius: The Revolt Reconsidered", 29; Curtis, et al., Birth of the Persian Empire, 175; G. Cameron, "Darius, Egypt, and the "Lands Beyond the Sea" JNES 2, No. 4, (Oct., 1943), 308.

المعركة بنصر لفارس وقُتل في أثناء مطاردة الجيش القبرصي جمع كبير ومنهم أُوينسيلوس قائد القبارصة ومدبر ثورتهم.(١)

انتصر الأيونيون في معركة البحر – إلا أنه أمام الفشل الذريع لثورة أُوينسيلوس وحصار مدن قبرص، عدا سلاميس التي أعاد أهلها جورجس إلى كرسي الحكم، وكانت صولي هي المدينة الوحيدة في قبرص التي صمدت في وجه الحصار الفارسي فلم يتمكن الفرس من الاستيلاء عليها إلا بعد أربعة أشهر فدخلوها بعد أن هدموا أسوارها – وسرعان ماقفلوا عائدين إلى مدنهم، وهكذا فُرض على قبرص أن تقع تحت وطأة الاحتلال الفارسي بعد أن استنشقت عبير الحرية عامًا.(٢)

وهكذا استطاع دارا الأول القضاء على ثورة القبارصة ووضع حكامًا للمدن القبرصية من الأسر الموالية للفرس، سواء أكانوا إغريقًا أم فينيقيين، وهكذا صارت قبرص أكثر التصاقًا ببلاد الإغريق في مواجهة الفرس الغزاة.(٣)

---

(١) تاريخ هيرودوت، ترجمة: عبد الإله الملاح، الكتاب الخامس، ٤٢٣-٤٢٤.

Magee, et al., "The Achaemenid Empire in South Asia", 724; Curtis, (et al.), Birth of the Persian Empire, 176; Cameron, "Darius, Egypt, and the "Lands Beyond the Sea", 312; Katzenstein, "Tyre in the Early Persian Period (539-486 B.C.E.)", 31; Jigoulov, Towards a Social History of the Phoenician City-States in the Achaemenid Empire, 36; Hill, A Histtory of Cyprus, 119.

(٢) تاريخ هيرودوت، ترجمة: عبد الإله الملاح، الكتاب الخامس، ٤٢٣-٤٢٤.

Austin, "Greek Tyrants and the Persians", 546-479 B.C", 298.

(3) Goodspeed, "The Persian Empire from Darius to Artaxerxes", 259; Georges, "Persian Ionia under Darius: The Revolt Reconsidered", 34; Cameron, "Darius, Egypt, and the "Lands Beyond the Sea", 313; Jigoulov, Towards a Social History of the Phoenician City-States in the Achaemenid Empire, 37.

٣) جزيرة قبرص في عهد إكسركسيس الأول:

خلف "إكسركسيس الأول" Xerxes I "٤٨٥–٤٦٥ ق.م" أباه الملك "دارا الأول" على عرش الإمبراطورية الفارسية، وفي عهده اشترك الصيدونيون في الحرب الفارسية اليونانية وزودوا الأسطول الفارسي بعدد من سفنهم.(١) كما أسهم الأسطول القبرصي مرغمًا بمائة وخمسين سفينة شاركت في حملة إكسركسيس الأول ضد أثينا عام ٤٨٠ ق.م، وكان من بين الذين قادوا هذه السفن القبرصية في حملة إكسركسيس الأول أمراء ونبلاء قبارصة؛ مثل: بنثيلوس Penthylos بن ديمونؤس Demonoos من بافوس، وتيموناكس Timonax بن تيماجوراس Timagoras وفيلاؤن Philaon بن خرسيس Chersis.(٢) وبعد هـزيمة الفـرس من اليونانيين في معركة سـلاميس البحرية(٣)

(1) W. Tarn, "The Fleet of Xerxes", JHS 28, (1908), 202; J. Ware, & R. Kent, "The Old Persian Cuneiform Inscriptions of Artaxerxes II and Artaxerxes III", TPAPA 55, (1924), 56; J. Ware, "Ahasuerus and Xerxes", Class Journ 20, No 8, (May, 1925), 489; Katzenstein, "Tyre in the Early Persian Period (539-486 B.C.E.)", 31-32.

عبد الحسين زرّين كوب، روزگاران ايران (گذشته باستاني إيران)، (تهران، ١٣٧٤ هـ.ت)، ١٧٨.

(2) Tarn, "The Fleet of Xerxes", 205; W. Thalmann, "Xerxes' rags: some Problems in Aeschylus' Persians", AJP 101, No 3, (Autumn, 1980), 263; W. Pritchett, "Xerxes' Route over Mount Olympos", AJA 65, No. 4, (Oct., 1961), 370-371.

(٣) هي معركة بحرية وقعت في عام ٤٨٠ ق.م بين تحالف المدن اليونانية بقيادة أسبرطة والإمبراطورية الفارسية في إطار الحروب الفارسية اليونانية، وجرت المعركة بالقرب من بحر إيجة في مضيق سلاميس بين البر اليوناني وجزيرة =سلاميس، وتمكن اليونانيون من هزيمة الأسطول الفارسي، وتمثل هذه المعركة القمة في تاريخ مرحلة الغزو الفارسي الثاني لبلاد الإغريق، حيث كانت أول ضربة عسكرية مُنِيَ بها الفرس في نهاية حياة "دارا الأول"، حيث وقعت الحرب بين الفرس واليونانيين وانهزم الجيش الفارسي في موقعة الماراثون عام٤٩٠ق.م. **للمزيد انظر:** محمود زميتر، مصر بين الفرس والإغريق، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب – جامعة القاهرة، ١٩٨٩م)، ١٣٩–١٤٢، أبو اليسر فرح، الشرق الأدنى في العصرين الهللينستي والروماني، (القاهرة، ٢٠٠٥م)، ١٩؛ محمد آ. دندامايف، تاريخ سياسي هخامنشيان، ترجمهٔ/ خشايار بهاري، (تهران، ١٣٨١هـ.ت)، ٢٥٣–٢٤٠ =

عام ٤٨٠ ق.م، صارت قبرص تعامَل على أنها أرض إغريقية تحت الاحتلال الفارسي.(١)

٤) المحاولات اليونانية لتحرير جزيرة قبرص من الاحتلال الفارسي:

بعد النصر اليوناني في معركة بلاتيا عام ٤٧٩ ق.م ونهاية غزو الفرس الثاني لليونان، قامت المدن اليونانية بتأسيس حلف ديلوس عام ٤٧٨ ق.م وهو ترابط بين دول المدن اليونانية حيث بلغ عدد أعضائه ما بين ١٥٠ و ١٧٣ مدينة إلى ٣٣٠ مدينة تحت قيادة أثينا، وكان هدفه مواصلة القتال ضد الإمبراطورية الفارسية.(٢) ولم تكُ قبرص عضوًا في حلف ديلوس إلا أنها ظلت هدفًا مرصودًا لهذا الحلف.(٣)

ومن هذا المنطلق وصل إلى قبرص في ربيع عام ٤٧٨ ق.م أسطول إغريقي مشترك بقيادة ملك أسبرطة باوسانياس وبزعامة القائدَينِ الأثينِيَّيْنِ أريستيديس Aristeides وكيمون Kimon بعشرين سفينة من البلوبونيز وثلاثين سفينة أثينية والعديد من الحلفاء الآخرين وأخضعوا معظم المدن القبرصية، ولكن الفرس – بعد مغادرة الأسطول الإغريقي – ما لبثوا أن استعادوا سيطرتهم على الجزيرة مرة أخرى.(٤)

= W. Lloyd, "The Battle of Marathon: 490 B. C", JHS 2, (1881) 380-382; M. Ploumis, "Strategy, Sun Tzu and the Battle of Marathon", Defence Studies 21, No 1, (2021), 111-112; R. Luginbill, "A Most Disastrous Success: The Battle of Marathon and the Failure of Persian Intelligence", AntClass 83, (2014), 7; J. Elayi, "The Role of the Phoenician Kings at the Battle of Salamis (480 B.C.E.)", JAOS 126, No 3, (Jul. - Sep., 2006), 411.

(1) Tarn, "The Fleet of Xerxes", 206; R. Schmitt, "on two Xerxes inscriptions", BSOS 62, No 2, (1999), 323-324; Hill, A Histtory of Cyprus, 119.

(٢) تاريخ هيرودتس الشهير، ترجمة: حبيب أفندي، (بيروت، ١٨١٧م)، ٢٧٨.

M. Stolper, "Empire and province:abstract of remarks on two late Achaemenid Babylonian archives", Paléorient 11, No 2, (1985), 60.

(3) Magee, et al., "The Achaemenid Empire in South Asia", 729-730.

(4) Tarn, "The Fleet of Xerxes", 209; Diodorus Siculus, books 11–12.37.1: Greek history 480-431 B.C., translated, with Peter Green, (New York, 2006), 102; Thucydides, History of the Peloponnesian, Book1, p. (94), (London, 1956), 161; A._Köhnken, "Der dritte Traum des Xerxes bei Herodot", Hermes 116, H. 1, (2012), 436-437.

شَنّ القائد الأثيني "كيمون" حملةً أخرى في عام ٤٦٨/٤٦٩ ق.م على آسيا الصغرى، ساعيًا إلى تعزيز الموقف اليوناني هناك، وحقق الأثينيون والأسطول المتحالف معهم من المدن الأيونية انتصارًا في معركة يوريميدون في بامفيليا مدمرين الأسطول الفارسي، وفي هذه المعركة أرغمت قبرص مرة أخرى على إرسال خمس وثمانين سفينة لمساعدة الفرس فحطمها "كيمون".(١)

أرسل الإغريق إلى قبرص عام ٤٥٨/٤٥٩ ق.م. أسطولًا من مائتي سفينة تحت قيادة خاريتميديس Charitimedes الأثيني واشتبكوا مع الفرس، ثم توجه هذا الأسطول إلى مصر لمعاونة "إيناروس" Inaros – قائد ثورة المصريين – في ثورته ضد الفرس وتُركت قبرص مرة أخرى بلا حماية تحت رحمة الفرس.(٢)

وبعد ثلاث سنوات أرسل الأثينيون وحلفاؤهم أسطولاً مكونًا من مائتي سفينة تحت قيادة كيمون إلى قبرص، واستطاع كيمون أن يحرر ماريون من حكم الأسرة الموالية للفرس وأجلس على عرشها الملك ستاسيؤيكوس Stasioikos، وأثناء حصار كيتيون مات كيمون متأثرًا بوباء أو بجرح أثناء الحرب، وأخفى جنوده نبأ موته لمدة ثلاثين يومًا، وفي النهاية اضطرت القوات الإغريقية إلى فك الحصار والانسحاب من قبرص، وكان ذلك إعلانًا بفشل السياسة الأثينية في قبرص والشرق الأدنى.(٣)

---

(1) Tarn, "The Fleet of Xerxes", 211; Diodorus Siculus, books 11–12.37.1 : Greek history 480 – 431 B.C., translated, with Peter Green, 125.

(2) Thucydides, History of the Peloponnesian, Book1, p.(104), 175; R. Kent, "A New Inscription of Xerxes", Language 9, No 1, (Mar., 1933), 39-40; J. Barns,"Cimon and the First Athenian Expedition to Cyprus", Historia (W) 2, H 2, (1953), 163.

(3) Tarn, "The Fleet of Xerxes", 212; Diodorus Siculus, books 11–12.37.1 : Greek history 480 – 431 B.C., translated, with Peter Green, 127; Plutarch's Moralia, 3, with an English translation B. Frank, (London, 1932), 33; Thucydides, History of the Peloponnesian, Book1,p.(112), 187; Barns,"Cimon and the First Athenian Expedition to Cyprus", 165; Maier, "Factoids in Ancient History: The Case of Fifth-Century Cyprus", 35-36.

تولى بريكليس الحكم في أثينا، وأرسل كالياس Kallias للتفاوض مع الإمبراطورية الفارسية، فعقد اتفاقية مع الفرس عام ٤٤٩/٤٤٨ ق.م – كان الحاكم الفارسي في ذلك الوقت ارتاكسيركسيس الأول Artaxerxes I (٤٦٤–٤٢٥ ق.م) – وبمقتضى هذه الاتفاقية ثبتت الأمور على ما كانت عليه، ووضعت حدًّا للصراع الأثيني الفارسي، وهكذا فشل الإغريق في تحرير قبرص من معاناتها تحت الاحتلال الفارسي. (١)

إن النجاحات العظيمة التي حققها كيمون – التي تحققت من خلال شجاعته الشخصية ومهاراته الإستراتيجية – تعني أن شهرته أثارت ضجة في الخارج ليس بين مواطنيه فحسب؛ وإنما وقع ذلك في جميع أنحاء العالم اليوناني؛ لأنه استولى على ٣٤٠ سفينة، وأكثر من ٢٠٠٠٠ رجل، ومبلغ كبير جدًا من المال، ومنذ ذلك الوقت فصاعدًا استمر الأثينيون في بناء قوتهم أكثر فأكثر لامتلاكهم وفرة من الثروة، كما خصص الأثينيون عُشر الغنيمة للإله، ونُقشتْ النقوش الآتية على التكريس:(٢)

"**منذ اليوم الأول الذي قسم فيه البحر أوروبا عن آسيا، وسيطر براش آريس على مدن الرجال، لم يحدث بين البشر الساكنين على الأرض، مثل هذه الحقيقة إلا مرة واحدة على الأرض والبحر، هؤلاء الرجال في قبرص تسببوا في دمار العديد من الميديين، أخذوا من البحر مائة سفينة فينيقية مكتظة بالمحاربين، وقد حزنت عليهم آسيا بشدة**".(٣)

---

(1) Tarn, "The Fleet of Xerxes", 212; Diodorus Siculus, books 11–12.37.1 : Greek history 480 – 431 B.C., translated, with Peter Green, 127; Plutarch's Moralia, 3, with_an English translation B. Frank, 33; Thucydides, History of the Peloponnesian, Book1, p.(112), 187-188; Curtis, et al., Birth of the Persian Empire, 207.

=عبدالله رازي، تاريخ كامل ايران از تأسيس سلسلة ماد تاعصر حاضر، (تهران، ١٣٤٧ هـ.ت)، ١٧١-١٧٢.

(2) Diodorus Siculus, books 11–12.37.1: Greek history 480-431 B.C., translated, with Peter Green, 128; Barns,"Cimon and the First Athenian Expedition to Cyprus", 166.

(3) Diodorus Siculus, books 11–12.37.1: Greek history 480-431 B.C., translated, with Peter Green, 128.

٥) محاولات إيفاجوراس الأول لتحرير جزيرة قبرص من الاحتلال الفارسي:

نتيجة لفشل الإغريق في تحرير قبرص من الاحتلال الفارسي، وبناءً على ذلك قام الفرس باستبدال الأسر الموالية للإغريق بأُسر أخرى موالية للفرس، ثم نشطت عملية لإفساد كل شيء إغريقي وهي سياسة معادية للهيللينية تبناها الحزب الفارسي في قبرص، وانتهى كل ذلك عام ٤١١ ق.م على يد إيفاجوراس الأول Evogoras I القبرصي، حيث قام بتحصين سلاميس، وبنى أسطولًا وعمل على توحيد الملوك القبارصة المتصارعين وسعى إلى تحويل قبرص إلى مركز متقدم ومحصن للهيللينية في مواجهة الفرس، وبالإضافة إلى ذلك قام إيفاجوراس الأول بسك عملة ذهبية – يظهر التأثير اليوناني المتزايد في جزيرة قبرص فنجد لأول مرة الأبجدية اليونانية على العملات المعدنية – وبذلك يعد أول ملك قبرصي يُقْدم على هذه الخطوة؛ ونظرًا للصعوبات الجمة التي واجهها الملك الفارسي "دارا الثاني" (٤٢٤–٤٠٤ ق.م) في مصر وفلسطين وبلاد الإغريق فإنه اضطر إلى السكوت على إيفاجوراس وغض الطرف عن مساعيه المناهضة، ما دام منتظمًا في دفع الجزية.(١)

ولكن الفرس– كان الحاكم الفارسي في ذلك الوقت ارتاكسركسيس الثاني Artaxerxes II (٤٠٤–٣٥٩ ق.م) – لم تعجبهم أفعال إيفاجوراس الأول المعادية للفرس، فتدخلوا للقضاء عليه، ونتيجة لذلك لجأ إيفاجوراس الأول إلى ملك مصر "أخوريس" – حكور – (٣٩٢–٣٨٠ ق.م) طالبا منه العون، وقدم الملك المصري عونًا كبيرًا لإيفاجوراس الأول، وأرسلت أثينا أسطولين؛ ونتيجة لهذه المساعدات المصرية والأثينية تمكن إيفاجوراس الأول من السيطرة على معظم قبرص.(٢)

---

(1) Ware and Kent, "The Old Persian Cuneiform Inscriptions of Artaxerxes II and Artaxerxes III", 59; Hill, A Histtory of Cyprus, 112, 142; Fourrier, "Rois et cités de Chypre : questions de territoires", 122.

(2) Aristotle Politics, With an English translation by H. Rackham, (London, 1959), 445; Curtis, et al., Birth of the Persian Empire, 230; Hill, A Histtory of Cyprus, 132.

٦) جزيرة قبرص بين أسبرطه والفرس (سلام انتالكيداس/ سلام الملك (عام ٣٨٦ ق.م):

سعت أسبرطة إلى صداقة الفرس بما يحقق مصالحها على حساب أي مبادئ سبق أن تشدقت بها، ومن ثم انتدبت أنتالكيداس Antalcidas[١] لكي يعرض على الملك الفارسي عقد اتفاق يحقق للفرس السيادة على المدن الإغريقية على ساحل آسيا الصغرى – ولكن الشروط التي وضعها الملك الفارسي اعتبرت مشينة للإغريق، وسمحت هذه الشروط لأسبرطة أن تضغط على المدن الإغريقية الأخرى مخالفة بذلك كل الشعارات التي سبق أن رفعتها أسبرطة – في مقابل فرض صلح على جميع المدن الإغريقية يمنح لأسبرطة مركزًا متميزًا في بلاد الإغريق، حيث تضمن الصلح الذي عقد عام ٣٨٦ ق.م ما يأتي:[٢]

"**... أن الملك أرتاكسركسيس يرى أنه من العدل أن تؤول إليه مدن آسيا الصغرى وجزيرتا قبرص وكلازومينايي[٣]، وفيما عدا ذلك تصبح كل المدن الإغريقية كبيرها**

---

(١)أنتالكيداس Antalcidas: كان دبلوماسيًّا اسبرطيًّا، وكان وكيلًا عن أسبرطة في فارس، ودبَّر لتقويض نفوذ أثينا هناك وأغوى الملك ارتاكسركسيس الثاني أن يوافق على ما يسمى: "سلام انتالكيداس" أو: "سلام الملك" (عام ٣٨٦ ق.م، وتُوفي أنتالكيداس بعد عام ٣٧١ ق.م. **للمزيد انظر**: فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته (من أقدم عصوره حتى عام ٣٢٢ ق.م)، (الدار البيضاء، ١٩٨٠م)، ١٨٠.

(2) R. Ramazani, "Ideology and Pragmatism in Iran's Foreign Policy", MEJ 58, No 4, (Autumn, 2004), 9; S. Ruzicka, "Clazomenae and Persian Foreign Policy, 387/6 B.C.", Phoenix(T) 37, No. 2, (Summer, 1983), 104.

(٣)كلازومينايي Clazomonae مدينة في غرب آسيا الصغرى على بعد حوالي عشرين ميلًا إلى الغرب من أزمير الحالية، وكانت واحدة من المدن الأيونية الاثنتي عشرة في آسيا الصغرى. وأقيمت المدينة في البداية على أرض القارة ولكنها انتقلت فيما بعد إلى جزيرة صغيرة. ولقد أقام الإسكندر جسرًا إليها. **للمزيد انظر**: فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته (من أقدم عصوره حتى عام ٣٢٢ ق.م)، ١٨١.

Ruzicka, "Clazomenae and Persian Foreign Policy, 387/6 B.C.", 104.

وصغيرها حرة عدا جزر لمنوس، وامبروس، وسكورس التي كانت تابعة للأثينيين منذ زمن سابق، ومن يرفض هذا السلام فسوف أحاربه جنبًا إلى جنب مع الذين لهم نفس الهدف – الاسبرطيين – في البر والبحر بالسفن والمال...."[١]

وبناءً على ذلك؛ وقّع مندوبو المدن الإغريقية هذا الصلح في ساردیس خوفًا من التهديد الفارسي، وعلى الرغم من أن توقيع هذا الصلح قد حقق بعض السلطة لأسبرطة، إلا أنه زاد من حنق الإغريق عليها[٢]، وبمقتضى هذا الصلح أصبحت كل مدن آسيا الصغرى وقبرص خاضعة من جديد للفرس، وانفرد الفرس بإيفاجوراس الأول.[٣] وبناءً على ذلك انتشرت روح الثورة والتمرد ضد الحكم الفارسي في الأقاليم الغربية من الإمبراطوررية الفارسية، فثارت قبرص وفينيقيا، وتزعمت مصر الثورة ضد الإمبراطورية الفارسية، فتحالفت مع الولاة الخارجين عن الحكم الفارسي.[٤]

٧) الحلف المصري (أخوريس"حكور")– القبرصي (إيفاجوراس الأول):

عقد "إيفاجوراس" معاهدة تحالف "اتفاق حربي" مع الملك المصري "أخوريس" (٣٩٢–٣٨٠ ق.م) – من الأسرة التاسعة والعشرين – وبناءً على ذلك قدم الملك المصري "أخوريس" المساعدات الحربية وأسطولًا مؤلفًا من خمسين سفينة لمساندة حليفه، ولم يقف أخوريس عند هذا الحد من المساعدات؛ بل أرسل الحبوب لإيفاجوراس،

---

(1) K. Bahari, "The Oldest Old Persian Text", Iran (Lond.) 5, (2001), 209; Ruzicka, "Clazomenae and Persian Foreign Policy, 387/6 B. C.", 104.
سرپرسي سايكس، تاريخ ايران،١، ترجمهٔ: آقاي سيد محمد تقي فخر داعي گيلاني، (تهران ١٣٢٣ هـ.ت)، ٢٢٠؛ محمد آ. دندامايف، تاريخ سياسي هخامنشيان، ٣١٣؛ نادر مير سعيدى، ايران باستان، (تهران ، ١٣٨٣ هـ.ت)، ٢٤٣.

(٢) فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته (من أقدم عصوره حتى عام ٣٢٢ ق.م)، ١٨١.

(3) Aristotle Politics, With an English translation by H. Rackham, 445; Ruzicka, "Clazomenae and Persian Foreign Policy, 387/6 B. C.", 105.

(4) Curtis, et al., Birth of the Persian Empire, 263; Ruzicka, "Clazomenae and Persian Foreign Policy, 387/6 B. C.", 105.

ونتيجة لذلك استطاع "إيفاجوراس" أن يواجه الجيش الفارسي – بقيادة القائدين "تريبازيوس" و"أورونتوس" – وذلك عام ٣٨١ ق.م.(١)

كانت القوات الفارسية أكثر عددًا ولكنها لم تحقق مع ذلك نجاحًا يُذكر، حيث استطاع "إيفاجوراس" أن يمنع تموينها عن طريق البر بهدف تجويعها ولدفعها إلى التمرد على قيادتها، ولكن كان "إيفاجوراس" أقل حظًا في البحر؛ حيث أحرز الأسطول الفارسي الانتصار على "إيفاجوراس"؛ تجاه شاطئ كيتيون القبرصي، ونتيجة لذلك اضطر "إيفاجوراس" إلى الانسحاب إلى سلاميس بعد أن فقد القسم الأكبر من قواته وطارده "أورونتوس" القائد الفارسي وحاصر المدينة، واستطاع "إيفاجوراس" الفرار، ووقع هذا الخبر على مصر وقوع الصاعقة؛ وذلك لأن السفن الحربية البالغ عددها خمسين سفينة التي أرسلها الملك المصري "أخوريس" لمساعدة حليفه، قد دُمرت.(٢)

يضاف إلى ذلك أنه في الوقت نفسه كانت علامات الفتور بين "إيفاجوراس" والملك المصري "أخوريس" قد أخذت في الظهور؛ وذلك لأنه بعد واقعة كيتون هرب "إيفاجوراس" إلى بلاط حليفه الأول "الأثينيين"، غير أنه لم يلقَ منه أي ترحاب لمد يد المساعدة، ولذلك اضطر ثانية إلى أن يعود إلى الملك المصري "أخوريس" ويرجوه في أن يستمر في مساندته في الحرب بقوة وعزم وأن يتأكد من صدق الرابطة المتينة التي تربطه به على مغالبة ملك الفرس. ومنذ تلك الحادثة أصبح التحالف الذي بين هذين البلدين مجرد تحالف رسمي فحسب، حيث كانت المساعدات التي كان يقدمها الملك المصري، فلم يعد يرسل إليه جنودًا أو سفنًا حربية.(٣)

---

(١)سليم حسن، مصر القديمة (من العهد الفارسي إلى دخول الإسكندر المقدوني مصر)، ١٣، (القاهرة، ٢٠٠١م)، ١٦١-١٦٢.

(٢) نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتي، (القاهرة، ١٩٩٣م)، ٤٨٣.

Ruzicka, "Clazomenae and Persian Foreign Policy, 387/6 B. C.", p. 107.

(3) Diodorus Siculus, books 11–12.37.1: Greek history 480-431 B.C., translated, with Peter Green,185; Maier, "Factoids in Ancient History: The Case of Fifth-Century Cyprus", 36.

عاد "إيفاجوراس" إلى سلاميس وكل ما حصل عليه هو مساعدات أقل بكثير مما كان ينتظره، فاضطر "إيفاجوراس" إلى الدخول في مفاوضات مع المنتصر واستغل النزاعات التي نشأت بين "أورونتوس" و "تريبازيوس" – قائدَي القوات الفارسية – ليتوصل إلى معاهدة سلام لا استسلام، ودفع الجزية للإمبراطورية الفارسية.(١) وعلى أية حال، فقد تم اغتيال "إيفاجوراس" الأول عام ٣٧٣/٣٧٤ ق.م على يد "إليان ثراسيدايوس" الخصِي من أجل الانتقام؛ لأن ابن إيفاجوراس "أخذ زوجته".(٢)

٨) خلفاء "إيفاجوراس" الأول والفرس:

اعتلى نيكوكليس العرش بعد أبيه إيفاجوراس الأول, وكان من أنصار الحزب الفارسي في قبرص، إلا أنه انضم إلى ثورة الولاة الفرس التابعين للملك الفارسي ولكنه تم القبض عليه من قِبل الفرس، وتُوفي في السجن عام ٣٦١ ق.م، وتلاه إيفاجوراس الثاني، وكان كارهًا للفرس وملتحقًا بالثورة ضدهم، والتي اندلعت في فينيقيا ومصر ٣٥١ ق.م – زحف "ارتاكسركسيس الثالث" Artaxerxes III (٣٥٨–٣٣٨ ق.م) نحو مصر في عام ٣٤٣ ق.م، واستطاع أن يحتلها عام ٣٤١ ق.م وذلك للمرة الثانية – ولكن الفرس أرسلوا جيشًا يتكون من ثمانية آلاف مرتزق في أربعين سفينة إلى قبرص، فهرب إيفاجوراس الثاني وتم اعتقاله وإعدامه عام ٣٤٢ ق.م من قبل الفرس.(٣)

(1) Diodorus Siculus, books 11–12.37.1: Greek history 480-431 B.C., translated, with Peter Green, 185-186.

(2) Aristotle Politics, With an English translation by H. Rackham, 445; Hill, A Histtory of Cyprus, 140.

(3) D. Pierides, "On the Coins of Nicocreon, one of the kings of Cyprus", NumChron 9, (1869), 21; Gambash, "En Route to Egypt: Akko in the Persian Period", 280; Diodorus Siculus, books 11–12.37.1: Greek history 480-431 B.C., translated, with Peter Green, 243-244; L. Mildenberg, "Artaxerxes III Ochus (358-338 B.C.). A Note on the Maligned King", ZDPV 115, H 2, (1999), 215; P. Kretschmer, "Xerxes und Artaxerxes", ZVS 37, H 1, (1904), 140-141; Jigoulov, Towards a Social History of the Phoenician City-States in the Achaemenid Empire, 48; Hill, A Histtory of Cyprus, 147.

٩) مساعدة القبارصة للإسكندر المقدوني في غزو الشرق:

استمرت قبرص تحت السيادة الفارسية إلى أن قام الإسكندر المقدوني بغزو الشرق، وكان أهم ما يربط الإسكندر المقدوني بقبرص هو معرفة القبارصة بالشرق ولاسيما ما يتصل بالإستراتيجية السياسية والاقتصادية، فالقبارصة يعرفون جيرانهم معرفة جيدة ولاسيما الفينيقيين الذين كانوا لا يمكن إخضاعهم بقوة السلاح وحدها دون الخبرة القبرصية.(١)

فبعد الانتصار الذي حققه الإسكندر المقدوني على دارا الثالث (٣٣٦-٣٣٠ ق.م) في معركة إسوس(٢) غيّر ملوك قبرص موقفهم؛ فبعد أن كانوا يتعاونون مع دارا الثالث ويقدمون له السفن الحربية بأطقمها، بدأوا طواعية في وضع أساطيلهم تحت إمرة الإسكندر المقدوني، وهو أسطول لا يقل قوة عن أسطول الفينيقيين، ويتكون من سفن خماسية المجاديف، حيث أرسل ملوك قبرص مائة وخمسين سفينة إلى الإسكندر المقدوني لمساعدته في السيطرة على المدن الفينيقية، وعندئذ بدأ الإسكندر المقدوني يتحقق من أهمية قبرص في السيطرة على الشرق، ولا سيما مدينة صور وبقية فينيقيا؛ تمهيدًا لغزو مصر، وتبدو أهمية المساعدة القبرصية للإسكندر المقدوني من حجم الهبات والمكافآت التي خلعها عليهم بعد اكتمال النصر،

---

(١) محمد بيومي مهران، بلاد الشام (الإسكندرية، ١٩٩٠م)، ٨٧.

H. De Mauriac, "Alexander the Great and the Politics of "Homonoia", JHI 10, No 1, (Jan., 1949), 107; Katzenstein, "Tyre in the Early Persian Period (539-486 B.C.E.)", 32-33.

(٢) هَزمت القوات المقدونية بقيادة الإسكندر المقدوني الجيش الفارسي بقيادة دارا الثالث، عند مصب نهر البيناروس، بالقرب من قرية تُعرف باسم إسوس في جنوب الأناضول، في شهر نوفمبر/تشرين ثاني من عام ٣٣٣ ق.م، ويُعد هذا الانتصار الحاسم للمقدونيين علامة البداية لنهاية النفوذ الفارسي، وكانت المعركة الأولى التي يُهزم فيها الفرس وملكهم دارا على رأسهم في المعركة. **للمزيد انظر:**

C. Murisn, "Darius III and the Battle of Issus", Historia(W) 21, H 3, (3rd Qtr., 1972), 400-402.

كما أعيد الملوك الذين وقفوا إلى جانب الإسكندر المقدوني إلى عروشهم وعدَّهم حلفاءه، وإنْ كان قد فرض عليهم سك عملة تحمل اسمه.(١)

عاد الإسكندر المقدوني إلى صور (ربيع ٣٣١ ق.م) وكان قد أتم غزو مصر عام ٣٣٢ ق.م، واحتلها وأنهى حكم الأسرات بها، وأرسل الإسكندر المقدوني مائة سفينة قبرصية وكريتية صوب بحر إيجة لإجهاض استعدادات ملك أسبرطة آجيس Agis التي تستهدف إثارة بلاد الإغريق ضد الإسكندر المقدوني، وفي صور دعا الإسكندر المقدوني ملوك قبرص لتمويل مهرجان للفنون، وفي عام ٣٢٤/٣٢٣ ق.م. استطاعت سفن قبرص نقل القوات اليونانية لبناء أسطول الفرات تمهيدًا للوصول إلى الهند.(٢)

توجه الإسكندر المقدوني نحو نهر الفرات في عام ٣٣١ ق.م وكان يهدف من ذلك فرض حصار على الفرس، ولذلك خطط للاستيلاء على الأراضي الواقعة شرق دجلة والفرات، وكان من الطبيعي أن يصطدم الجيشان من جديد ففي عام ٣٣١ ق.م

(1) Pierides, "On the Coins of Nicocreon, one of the kings of Cyprus", 22; J. Warry, Alexander 334–323 BC: Conquest of the Persian Empire, (London, 2013), 79; J. Prevas, "The Persian Empire", History 69, No 2, (2007), 307; Katzenstein, "Tyre in the Early Persian Period (539-486 B.C.E.)", 33; Hill, A Histtory of Cyprus, 148; J. Schell, "Iconography of the control marks on the Alexandre Issues of Soli, Cyprus", NAJN 10, (1998), 29.

(2) Pierides, "On the Coins of Nicocreon, one of the kings of Cyprus", 24; D. Hogarth, "Alexander in Egypt and Some Consequences", JEA 2, No. 1, (1915), 55; D. Engels, Alexander the Great and the Logistics of the Macedonian Army, (New York, 1980), 40-41; P. Jouguet, Alexander the Great and the Hellenistic world, (New York, 1928), 112; P. Briant, Alexander and the Persian Empire, between “Decline” and “Renovation”. Alexander the Great: A New History, (London, 2009), 178; Hill, A Histtory of Cyprus, 150.

تقابل الجيشان في جوجميلا[١]، وهُزم الفرس أيضًا في تلك المعركة وفر دارا الثالث من المعركة – لقى حتفه عام ٣٣٠ ق.م على يد أحد أتباعه – وبعد ذلك ذهب الإسكندر المقدوني إلى بابل واحتلها، ودخل بعدها مدينة "سوسة" وتوجه منها إلى برسي بوليس وبازارجادة، ثم سيطر الإسكندر بعد ذلك على همدان، وبدخول الإسكندر برسي بوليس عام ٣٣٠ ق.م أصبحت بلاد فارس تحت سيطرة الإسكندر، فكان دخول برسي بوليس تحديدًا بمثابة الحدث الذي عين نهاية الشرق الأدنى القديم.[٢] (انظر خريطة ٤)

النتائج:

- قدم ملوك قبرص خدماتهم وولاءهم طواعية لملك الفرس "كوروش الثاني"، وساعدوه في حملته الناجحة على كاريا ٥٤٥ ق.م. كما عدَّ الفرس ولايات سوريا وفينيقيا وقبرص وفلسطين من أملاكهم، بوصفهم ورثة للإمبراطورية البابلية،

(١) جرت معركة جوجميلا في عام ٣٣١ ق.م في شمال العراق بالقرب من نينوى (سابقًا) – وآربل (أربيل الحالية)، وقد أسفرت عن انتصار مقدوني حاسم أيضًا، وفر دارا الثالث هاربًا من المعركة. **للمزيد انظر**: رمضان عبده علي، تاريخ الشرق الأدني القديم وحضارته (منذ فجر التاريخ وحتي مجيء حملة الإسكندر الأكبر)، جـ١، (القاهرة، ٢٠٠٢م)، ٩٧؛ حسن پيرنيا، تاريخ إيران القديم من البداية حتي نهاية العهد السّاسَاني، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، والسباعي محمد السباعي، (القاهرة، ١٩٩٢م)، ١٣٨–١٤٠.

E. Badian, "Darius III", HSCP 100, (2000), 255-256; Warry, Alexander 334–323 BC: Conquest of the Persian Empire, 130.

(2) Stolper, "Empire and province: Abstract of remarks on two late Achaemenid Babylonian archives", 61-62; B. Yenne, Alexander the Great: Lessons From History's Undefeated General, (New York, 2010), 95; P. Cartledge, Alexander the Great: The truth behind the myth, (New York, 2011), 78; P. Smith, The Ancient History of the East, from the Earliest Times to the Conquest by Alexander the Great, (London, 1899), 210-211.

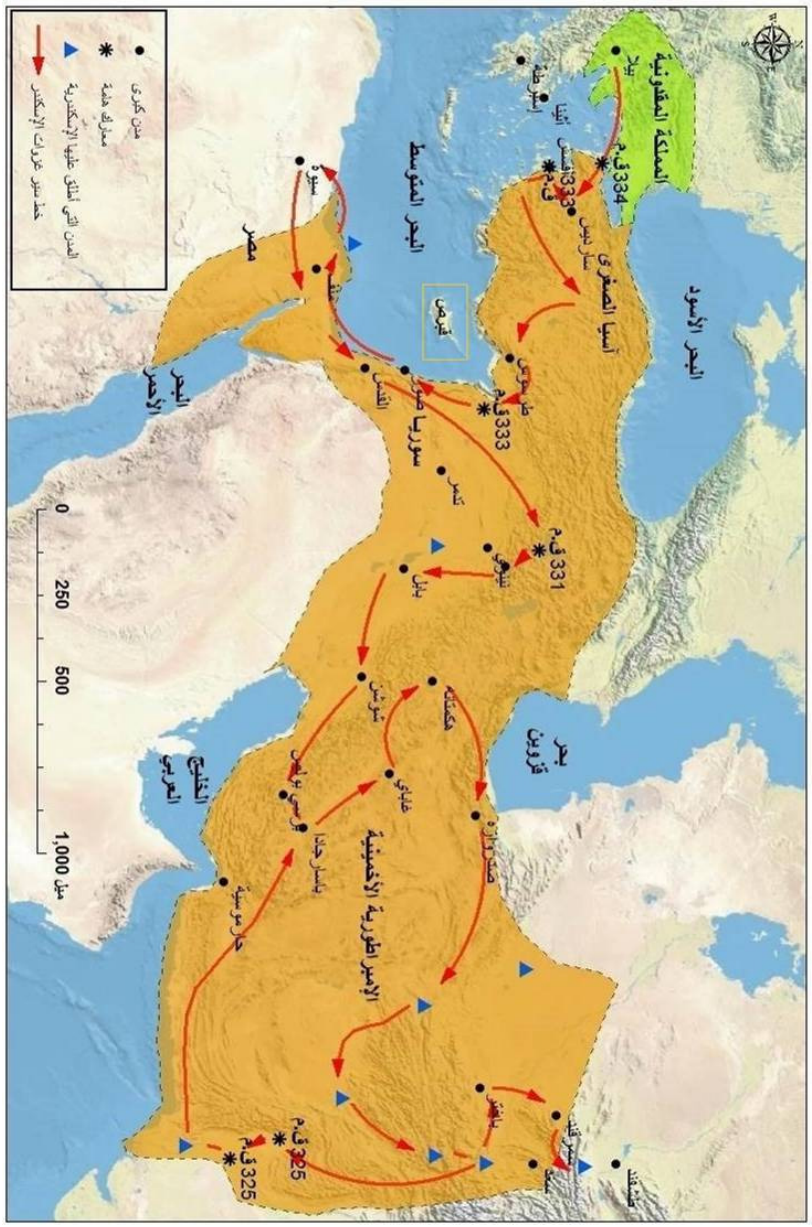

خريطة (٤) : غزو الإسكندر المقدوني للإمبراطورية الأخمينية.

المصدر: من إعداد: الباحث.

وبالإضافة إلى ذلك مد القبارصة والأيونيون والفينيقون العون لقمبيز في حملته على مصر عام ٥٢٥ ق.م. كما جعل دارا الأول (٥٢١–٤٨٦ ق.م) من فينيقيا وفلسطين وسوريا وقبرص "الولاية" الخامسة من ولايات الإمبراطورية الفارسية، وسميت "مرزبانة" (عبر النهر) وفرض عليها جزية تعادل ٣٥٠ وزنة (نصف جزية مصر).

- كان نظام الحكم في قبرص خلال العهد الفارسي نظام دويلات مدن، حيث تمتعت قبرص بقدر من الاستقلال بما في ذلك سك عملة تحمل صورة ملوك قبرص الذين سمح لهم أيضًا أن يتبعوا سياسة خارجية مستقلة إلى حد ما، وبناءً علي ذلك فإنه على الرغم من الاحتلال الفارسي فقد انصهرت قبرص أكثر من ذي قبل في العالم الإغريقي. وبالإضافة إلى ذلك فقد انقسمت جزيرة قبرص تحت الاحتلال الفارسي إلى حزبين: أحدهما مؤيد للفرس Persophilos، والثاني مؤيد للإغريق Hellenophilos.
- إن أهم أسباب الثورة الأيونية ضد الفرس تعود إلى خروج التجارة الخارجية من أيدي المستعمرات اليونانية في منطقة الساحل الشمالي من البحر الأسود وانتقالها إلى أيدي التجار الفينيقيين بمساعدة الفرس؛ ومن ثم يعد ذلك سببًا وجيهًا لاشتعال الثورة بتلك المستعمرات، فوجود الأيونيين في جزيرة "قبرص" أزعج الفرس لأن "قبرص" كانت محطة تجارية مهمة للأسطول الفارسي، وذات أهمية إستراتيجية.
- بعد هزيمة الفرس في سلاميس ٤٨٠ ق.م. وفي ميكالى Mykale ٤٧٩ ق.م. صارت قبرص تعامل على أنها أرض إغريقية تحت الاحتلال الفارسي. واتخذ الإغريق في بلاتايا Plataia قرارًا بتحريرها، ونتيجة لذلك حاول الإغريق أكثر من مرة إرسال قوات لتحرير قبرص من الاحتلال الفارسي ولكن محاولاتهم كلها باءت بالفشل، وصارت قبرص أكثر التصاقًا ببلاد الإغريق في مواجهة الفرس الغزاة.

- لم يكن التحالف الفينيقي – الفارسي القوي وليد الصدفة؛ بل كان نتيجة لمصالح اقتصادية وأسباب منطقية، فمن مصلحة الفينيقيين القضاء على النشاط التجاري اليوناني عامة والأيوني خاصة؛ وهو أمر من شأنه أن يدعم النشاط التجاري الفينيقي، كما أنه من الأهمية بمكان بالنسبة إلى الفرس عدم قيام قوة اقتصادية عظمى خارجة عن سيطرتهم قد يتعاظم أمرها وتبلغ أطماعها السياسية مبلغًا يهدد وجود الدولة الفارسية ذاتها، وهذا ما حدث لاحقًا في عهد الإسكندر المقدوني.(١) فالتعاون العسكري بين الفرس والفينيقيين إذنْ لم يكن دعمًا حصريًّا للفينيقيين ولا سياسة منهجية مناهضة لليونان تستند إلى دوافع "وطنية" أو تحيزات ثقافية، فالاختلافات بين السلالات اليونانية والفينيقية ذات أهمية ثانوية للدولة الأخمينية.(٢)
- في سياق أكثر عمومية، لا يمكن إثبات المفهوم الأساسي للانقسام الحاد والعداوة العرقية بين المجموعتين العرقيتين في سكان قبرص – الإغريق والفينيقيين – فتشير عدد من الشهادات إلى درجة كبيرة من التعايش السلمي والتبادل الثقافي، وكذلك التزاوج، حيث لم تكن الانقسامات عمودية بين الفينيقيين والإغريق – فالاختلافات بين السلالات اليونانية والفينيقية ذات أهمية ثانوية للدولة الأخمينية – لكنها كانت أفقية بين الجماعات الحاكمة، وربما تم تقسيم مصالح الحكام طبقًا للظروف السائدة في قبرص تحت الحكم الفارسي، وبالإضافة إلى ذلك فإن الانقسام السياسي سهّل الحكم الفارسي لجزيرة قبرص.

---

(١) تاريخ هيرودوت، ترجمة: عبد الإله الملاح، الكتاب السادس، ص ص ٧١٥-٧١٦.

Elayi, "Studies in Phoenician Geography during the Persian Period", 109-110.

(2) Maier, "Factoids in Ancient History: The Case of Fifth-Century Cyprus", 39.

- سعت أسبرطة إلى صداقة الفرس بما يحقق مصالحها على حساب أي مبادئ سبق أن تشدقت بها، وعقدت اتفاق "سلام أنتالكيداس Antalcidas/سلام الملك" عام ٣٨٦ ق.م مع الفرس، وبمقتضاه أصبحت كل مدن آسيا الصغرى وقبرص خاضعة من جديد للفرس في مقابل فرْض صلح على جميع المدن الإغريقية يمنح لأسبرطة مركزًا متميزًا في بلاد الإغريق.
- قام إيفاجوراس الأول القبرصي في عام ٤١١ ق.م، بتحصين سلاميس وبنى أسطولًا وعمل على توحيد الملوك القبارصة المتصارعين، وسعى إلى تحويل قبرص إلى مركز متقدم ومحصن للهيلينية في مواجهة الفرس، وقام بالإضافة إلى ذلك بسك عملة ذهبية، وبذلك يعد أول ملك قبرصي يُقدم على هذه الخطوة، ولكن الفرس لم تعجبهم أفعال إيفاجوراس الأول المعادية للفرس فتدخلوا للقضاء عليه والحد من نفوذه، حتى تم اغتياله عام ٣٧٤/٣٧٣ ق.م على يد "إليان ثراسيدايوس" الخصِي من أجل الانتقام؛ لأن ابن إيفاجوراس أخذ زوجة الخصي.
- على الرغم من الظروف الصعبة التي كانت تمر بها مصر تحت الاحتلال الفارسي، إلا أن مصر – أثناء فترة الاستقلال القصيرة التي استقلت فيها مصر عن الفرس – قامت بمساعدة قبرص وقدمت لإيفاجوراس الأول القبرصي عونًا كبيرًا للتخلص من الاحتلال الفارسي لقبرص.
- كان هدف الملك المصري "أخوريس" – حكور – (٣٩٢–٣٨٠ ق.م) حينما تحالف مع قبرص شغل الفرس بحرب في مدن وشواطئ آسيا الصغرى، وتأخير وصول الفرس إلى مصر لمواجهته، ولكنه حينما وجد أن قواته على أتم الاستعدادا لمواجهة الفرس ووجد أن بيده هزيمتهم، تعامل مع الموقف آنذاك كأن مصر قد عادت دولة عظمى مرة أخرى ولاتحتاج إلى مساعدة أحد.
- لم يستطع الملك المصري "أخوريس" تقديم المساعدة مرة أخرى إلى "إيفاجوراس" القبرصي أكثر مما قدمه سابقًا؛ إذ كان في حاجة إلى قواته وسفنه للدفاع عن مصر ضد الهجوم الفارسي القادم نحوه؛ إذ إنه لو أهدر "أخوريس"

كل إمكانياته لمساعدة الآخرين فلن يكون لديه ما يستطيع به الدفاع عن البلاد عند أي هجوم فارسي، وخاصة أن "إيفاجوراس" لم يستفد قدر الإمكان من المساعدات المصرية الكبيرة.

- استمرت قبرص تحت السيادة الفارسية إلى أن جاء الإسكندر المقدوني إلى الشرق، فبعد انتصار الإسكندر على الفرس في معركة إسوس ٣٣٣ ق.م غيّر ملوك قبرص موقفهم بعد أن كانوا يتعاونون مع دارا الثالث ويقدمون له السفن الحربية بأطقمها، وبدأوا طواعية في وضع أساطيلهم تحت إمرة الإسكندر المقدوني.
- كان أهم ما يربط الإسكندر المقدوني بقبرص هو معرفة القبارصة بالشرق، فجزيرة قبرص تُعد مركز استطلاع وتجميع معلومات عن المنطقة – ولاسيما الفينيقيين الذين كانوا لا يمكن إخضاعهم بقوة السلاح وحدها دون الخبرة القبرصية – وكذلك تجميع القوات العسكرية، وهذا ما فعله الإسكندر المقدوني، وعندئذ أخذ الإسكندر المقدوني يتحقق من أهمية قبرص في السيطرة على الشرق الأدنى.
- شكلت جزيرة قبرص حلقة وصل بين منطقتي الصراع؛ وهما فارس (الشرق)، والمدن اليونانية (الغرب)، فالصراع بين الفرس واليونانيين هو صراع عسكري، وهو أيضًا في جوهره صراع أيدولوجي، فكل دولة من هاتين الدولتين ترغب في تحقيق التفوق العسكري المطلق، وفي تحقيق نصر أيدولوجي حاسم ونهائي على الدولة الأخرى.
- يتضح من دراسة تاريخ الحوض الشرقي للبحر المتوسط أنه ما إن تتمكن إحدى قوى هذا الحوض المتمركزة في الداخل من السيطرة على أطراف مملكتها الساحلية حتى تعمل على العبور إلى الضفة المقابلة عبر جزيرة قبرص، ويمكن للباحث أن يستشهد في هذا السياق بموقف الفرس من السيطرة على جزيرة قبرص قبل الشروع في السيطرة على بقية جزر البحر المتوسط وضفته الشمالية.

المصار والمراجع

أولًا- المراجع العربية والمعربة:

١. أبو اليسر فرح، الشرق الأدنى في العصرين الهللينستي والروماني، (القاهرة، ٢٠٠٥م).

٢. أحمد أمين سليم، تاريخ العراق – إيران – أسيا الصغرى، (الإسكندرية، ٢٠٠٠م).

٣. أحمد عتمان، تاريخ قبرص (جزيرة الجمال والألم منذ القدم وإلى اليوم)، (القاهرة، ١٩٩٧م).

٤. أسماء تلحيق، القرطاجيون في صقلية (٥٥٠ – ٢٤١ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية العلوم الاجتماعية والانسانية–جامعة الشهيد حمه لخضر/ الوادي، ٢٠١٩م).

٥. تأثير عبد الجبار ناجي، أوجاريت المدينة والدولة، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٩م).

٦. تاريخ هيرودتس الشهير، ترجمة: حبيب أفندي، (بيروت، ١٨١٧م).

٧. تاريخ هيرودوت، ترجمة: عبد الإله الملاح، (أبوظبي، ٢٠٠١م).

٨. حبيب غزالة، جزيرة رودس، (لندن، ٢٠٢١م).

٩. حسن أمين البعيني، بيروت وصيدا وجبل لبنان الجنوبي في العصور القديمة والوسطى، (بيروت، ٢٠١١م).

١٠. حسن بيرنيا، تاريخ إيران القديم من البداية حتي نهاية العهد السّاسَاني، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، والسباعي محمد السباعي، (القاهرة، ١٩٩٢م).

١١. رمضان عبده علي، تاريخ الشرق الأدني القديم وحضارته (منذ فجر التاريخ وحتي مجيء حملة الإسكندر الأكبر)، ١، (القاهرة، ٢٠٠٢م).

١٢. سليم حسن، مصر القديمة (من العهد الفارسي إلى دخول الإسكندر المقدوني مصر)، ١٣، (القاهرة، ٢٠٠١م).

١٣. شيماء حسين كامل محمود أبو خضرة، الحياة الاقتصادية في إيران في عصر الدولة الأخمينية في الفترة (٥٥٩ – ٤٨٦ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب – جامعة المنوفية (شبين الكوم، ٢٠٠٨م).
١٤. عطية إبريك مؤمن الحاسي، كريت ودورها في تاريخ البحر المتوسط من بداية الألف الثالثة إلى نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب– جامعة بنغازي، ٢٠١٢م).
١٥. فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته (من أقدم عصوره حتى عام ٣٢٢ ق.م)، (الدار البيضاء، ١٩٨٠م).
١٦. محمد بيومي مهران، بلاد الشام، (الإسكندرية، ١٩٩٠م).
١٧. محمود زميتر، مصر بين الفرس والإغريق، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب – جامعة القاهرة، ١٩٨٩م).
١٨. نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتي، (القاهرة، ١٩٩٣م).

ثانيًا – المراجع الفارسية:

١. حسن پيرنيا، ايران قديم يا تاريخ مختصر ايران تا انقراض ساسانيان، (تهران، ١٣٠٨ هـــ.ت).
٢. رضا شعباني، داريوش بزرگ، (تهران، ١٣٨٢هـــ.ت).
٣. سرپرسي سايكس، تاريخ ايران،١، ترجمهٔ: آقاي سيد محمد تقي فخر داعي گيلاني، (تهران ١٣٢٣ هـــ.ت).
٤. ع. شاپور شهبازي، جهانداري داريوش بزرگ، (تهران ، ١٣٣٢ هـــ.ت).
٥. ع. شاپور شهبازي، كورش بزرگ – زندگي و جهانداري بنيادگذار شاهنشاهي إيران، (تهران ،١٣٣٠ هـــ.ت).
٦. عبد الحسين زرّين كوب، روزگاران ايران (گذشته باستاني إيران)، (تهران، ١٣٧٤ هـــ.ت).

٧. عبدالله رازي، تاريخ كامل ايران از تأسيس سلسلة ماد تاعصر حاضر، (تهران، ١٣٤٧ هـــ.ت).
٨. غلا معلي همايون، كورش كبير اولين آزاديخواه، (تهران، ١٣٧٣هـــ.ت).
٩. گزنفون، سيرت كوروش كبير، ترجمهٔ/ ع. وحيد مازندراني، (تهران ١٣٧٩هـــ.ت).
١٠. محمد آ. دندامابف،، تاريخ سياسي هخامنشيان، ترجمهٔ: خشايار بهاري، (تهران، ١٣٨١هـــ.ت).
١١. نادر مير سعيدى، ايران باستان، (تهران ، ١٣٨٣ هـــ.ت).

ثالثًا – المراجع الأجنبية:

1. Farazmad, "Administrative Legacies of the Persian World-State Empire:Implications For Modern Public Administration", ClassQuart 26, No. 3/4, (Fall 2002-Winter, 2003).
2. Köhnken, "Der dritte Traum des Xerxes bei Herodot", Hermes 116, H. 1, (2012).
3. Aristotle Politics, With an English translation by H. Rackham, (London, 1959).
4. Yenne, Alexander the Great: Lessons From History's Undefeated General, (New York, 2010).
5. Murisn, "Darius III and the Battle of Issus", Historia(W) 21, H 3, (3rd Qtr., 1972).
6. Torrey, "The Chronicler's History of the Return under Cyrus", AJSL 37, No 2,_(Jan., 1921). D. Vanderhooft, Cyrus II, Liberator or Conqueror? Ancient Historiography concerning Cyrus in Babylon. In Judah and the Judeans in the Persian Period, (Boston, 2021).
7. Engels, Alexander the Great and the Logistics of the Macedonian Army, (New York, 1980).
8. D. Hogarth, "Alexander in Egypt and Some Consequences", JEA 2, No. 1, (1915).
9. D. Pierides, "On the Coins of Nicocreon, one of the kings of Cyprus", NumChron 9, (1869).
10. D. Stronach, "Achaemenid Village I at Susa and the Persian Migration to Fars", Iraq 36, No. 1/2, (1974).

11. Diodorus Siculus, books 11–12.37.1 : Greek history 480 – 431 B.C., translated, with Peter Green, (New York, 2006).
12. Badian, "Darius III", HSCP 100, (2000).
13. Maier, "Factoids in Ancient History: The Case of Fifth-Century Cyprus", JHS 105, (1985).
14. Cameron, "Darius, Egypt, and the "Lands Beyond the Sea" JNES 2, No. 4, (Oct., 1943).
15. G. Gambash, "En Route to Egypt: Akko in the Persian Period", JNES 73, No. 2, (October 2014).
16. G. Goodspeed, "The Persian Empire from Darius to Artaxerxes", BibWor 14, No. 4, (Oct., 1899).
17. G. Hill, A Histtory of Cyprus, 1, (London, 1940).
18. Avery, "Herodotus' Picture of Cyrus", AJP 93, No. 4, (Oct., 1972).
19. H. De Mauriac, "Alexander the Great and the Politics of "Homonoia", JHI 10, No 1, (Jan., 1949).
20. H. Katzenstein, "Tyre in the Early Persian Period (539-486 B.C.E.)", BiblArch 42, No 1, (Winter, 1979).
21. Balcer, "Herodotus, the 'Early State,' and Lydia", Historia(W) 43, H 2, (2nd Qtr., 1994).
22. Barns,"Cimon and the First Athenian Expedition to Cyprus", Historia (W) 2, H 2, (1953).
23. J. Elayi, "Studies in Phoenician Geography during the Persian Period", JNES 41, No 2, (Apr., 1982).
24. J. Elayi, "The Role of the Phoenician Kings at the Battle of Salamis (480 B.C.E.)", JAOS 126, No 3, (Jul. - Sep., 2006).
25. J. MacGinnis, "A Judgment of Darius the King", JCunStud 60, No 1, (2008).
26. J. Prevas, "The Persian Empire", History 69, No 2, (2007).
27. J. Schell, "Iconography of the control marks on the Alexandre Issues of Soli, Cyprus", NAJN 10, (1998).
28. J. Ware, "Ahasuerus and Xerxes", Class Journ 20, No 8, (May, 1925).
29. J. Ware, & R. Kent, "The Old Persian Cuneiform Inscriptions of Artaxerxes II and Artaxerxes III", TPAPA 55, (1924).
30. J. Warry, Alexander 334–323 BC: Conquest of the Persian Empire, (London, 2013).
31. Bahari, "The Oldest Old Persian Text", Iran (Lond.) 5, (2001).
32. Loukopoulou, E. Raptou, "Mobilité et migration dans la Chypre antique", CCEC 25, (1996).
33. L. Mildenberg, "Artaxerxes III Ochus (358 – 338 B.C.). A Note on the Maligned King", ZDPV 115, H 2, (1999).

34. Austin, "Greek Tyrants and the Persians", 546-479 B.C", ClassQuart 40, No. 2, (1990).
35. M. Mallowan, "Cyrus the Great (558-529 B.C.)", Iran,(Lond.) 10, No. 1, (1972).
36. M. Mallowan, "Cyrus the Great (558-529 B.C.)", Iran,(Lond.) 10, No. 1, (1972).
37. M. Ploumis, "Strategy, Sun Tzu and the Battle of Marathon", Defence Studies 21, No. 1, (2021).
38. M. Root, "Medes and Persians: The State of Things", ArsOr 32, (2002).
39. M. Stolper, "Empire and province:abstract of remarks on two late Achaemenid Babylonian archives", Paléorient 11, No. 2, (1985).
40. M. Waters, "The Earliest Persians in Southwestern Iran: The Textual Evidence", IrStud 32, No. 1, (Winter, 1999).
41. M. Waters,"Cyrus and the Achaemenids", Iran,(Lond) 42, No. 1, (2004).
42. Beaulieu, "An Episode in the Fall of Babylon to the Persians", JNES 52, No. 4, (Oct., 1993).
43. Briant, Alexander and the Persian Empire, between “Decline” and “Renovation”. Alexander the Great: A New History, (London, 2009).
44. Cartledge, Alexander the Great: The truth behind the myth, (New York, 2011).
45. P. Georges, "Persian Ionia under Darius: The Revolt Reconsidered", Historia(W) 49, H 1, (1st Qtr., 2000).
46. P. Jouguet, Alexander the Great and the Hellenistic world, (New York, 1928).
47. P. Kretschmer, "Xerxes und Artaxerxes", ZVS 37, H 1, (1904).
48. P. Magee, et al., "The Achaemenid Empire in South Asia", AJA 109, No. 4, (Oct., 2005).
49. P. Smith, The Ancient History of the East, from the Earliest Times to the Conquest by Alexander the Great, (London, 1899).
50. P. Venticinque, "What's in a Name? Greek, Egyptian and Biblical Traditions in the "Cambyses Romance" BASP 43, (2006).
51. Plutarch's Moralia, 3, with an English translation B. Frank, (London, 1932).
52. Kent, "A New Inscription of Xerxes", Language 9, No. 1, (Mar., 1933).
53. Luginbill, "A Most Disastrous Success: The Battle of Marathon and the Failure of Persian Intelligence", AntClass 83, (2014).
54. R. Ramazani, "Ideology and Pragmatism in Iran's Foreign Policy", MEJ 58, No. 4, (Autumn, 2004).
55. R. Schmitt, "on two Xerxes inscriptions", BSOS 62, No. 2, (1999).

56. Hirsch, "Cyrus": Sea Power in the Early Relations of Greece and Persia", Class Journ 81, No. 3, (Feb. - Mar., 1986).
57. S. Hirsch, "Cyrus": Sea Power in the Early Relations of Greece and Persia", Class Journ 81, No. 3, (Feb. - Mar., 1986).
58. S. Ruzicka, "Clazomenae and Persian Foreign Policy, 387/6 B. C.", Phoenix(T) 37, No. 2, (Summer, 1983).
59. Thucydides, History of the Peloponnesian, Book1, p. 94, (London, 1956).
60. Curtis, (et al.), Birth of the Persian Empire, (London, 2010).
61. Jigoulov, Towards a Social History of the Phoenician City-States in the Achaemenid Empire, Unpublished Ph.D. Dissertation, (The University of Michigan, 2006).
62. Lloyd, "The Battle of Marathon: 490 B. C", JHS 2, (1881).
63. Pritchett, "Xerxes' Route over Mount Olympos", AJA 65, No. 4, (Oct., 1961).
64. W. Tarn, "The Fleet of Xerxes", JHS 28, (1908).
65. W. Thalmann, "Xerxes' rags: some Problems in Aeschylus' Persians", AJP 101, No. 3, (Autumn, 1980).

The Persian and the Island of Cyprus
From the Sixth Century BC until 333 BC

ABSTRACT

This research sheds light on the relationship between the Persian and the island of Cyprus from the sixth century B.C until 333 B.C; as the kings of Cyprus offered their services and loyalty voluntarily to the Persian king "Cyrus II". The Persian also made Phoenicia, Palestine, Syria and Cyprus the fifth "state" of the Persian Empire states, Despite the Persian occupation of the island of Cyprus, Cyprus merged more than before in the Greek world. The Cypriots revolted against the Persian occupation led by Evagoras I of Cyprus, The Greek also tried more than once to send forces to liberate Cyprus from the Persian occupation, but all their attempts failed. Egypt also helped the Cypriots and provided them with great assistance, however the Persian managed to defeat this revolution, Cyprus continued under Persian sovereignty until Alexander the Great came to the east. Then Cyprus became subject to Alexander the Great after the Battle of Issus in 333 BC.

Key Words: Persian, Cyprus, Greeks, Evagoras, Akhuris, Alexander the Great.